الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

قطوف حسينية

تصدر أسبوعياً عن شعبة البحوث والدراسات / قسم الشؤون الدينية / السنة الأولى/ العدد ١٤ / ٦ جمادي الاولى ١٤٣٦هـ

السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين

هل خرج السهم بثلثي قلب الحسين عليه السلام؟

نسمع بين الفينة والاخرى قول بعضهم انَّ السهم المثلث أخرج ثلثي قلب الحسين (عليه السلام) فهل لهذا الأمر واقع او هو من نسج خيال البعض؟

في الحقيقة ان المتتبع للاحاديث الواردة عن اهل البيت (عليهم السلام) التي تناولت واقعة الطف لايجد انَّ السهم المثلث الذي وقع في صدر الحسين (عليه السلام) قُبيل مقتله قد خرَجَ حين أُخرج بثلثي قلب الحسين(عليه السلام) أو حتى بشيءٍ من قلبه، والوارد في بعض هذه النصوص انَّ سهماً محدَّداً مسموماً له ثلاث شُعَب كان قد أصاب صدر الحسين (عليه السلام). فأخرجه من قفاه فانبعث الدم كالميزاب فضعف -روحي فداه- حينذاك عن القتال، وورد في نصوصٍ أُخرى انَّ السهم المثلث أصاب قلبه الشريف دون أنْ ينصَّ شيءٌ منها على انَّ السهم خرج بشيءٍ من قلب الحسين (عليه السلام).

ثم انَّ من نصَّ على انَّ السهم قد أصاب قلب الحسين (عليه السلام) إنَّما أراد من ذلك اصابته لجهة القلب، ولم يكن مراده من ذلك اصابته لذات القلب.

وعليه فإذا كانت الإصابة في الصدر وقد تمَّ اخراج السهم من القفا فإنَّ من المحتمَل قريباً انْ يكون شيءٌ من أحشائه قد خرج مع السهم المشئوم لكنَّ أحداً لم ينص على ذلك كما انَّ المحرَز بمقتضى النصوص انَّه لو كان قد خرج شيءٌ مع السهم فإنَّ ذلك الشيء لن يكون جزءً من القلب لاستلزامه الموت الفوري والذي لم يقع بمقتضى العديد من النصوص التي تحدَّثت عن وقائعَ لا يمكن القبول بوقوعها إلا مع البناء على انَّ السهم المشئوم لم يكن قد أصاب قلب الحسين (عليه السلام) وإنما أصاب جهة القلب الشريف.

(اللهم العن بني امية قاطبة) هل يشمل جميع بني امية؟

نقرأ في زيارة عاشوراء اللهم العن بني امية قاطبة فهل يشمل هذا اللعن جميع افراد بني امية حتى الذين لم يشاركوا في قتل الحسين (عليه السلام) او غيره من المعصومين؟

نقول في مقام الجواب ان مقتضى الاطلاق دخولهم جميعا تحت اللعن والمستثنى منهم هو مَن كان إيمانه مُحرزًا، فإنَّ من المقطوع به أنَّ مقصود الإمام (عليه السلام) من هذه الرواية وغيرها هو غير المؤمن من بني أمية.

نعم، المشكوك في كونه مؤمنًا أو غير مؤمن يكون مشمولاً للّعن؛ وذلك لأن القضية في هذه الرواية من القضايا الخارجية التي يتكفَّل المتكلِّم فيها بإحراز الموضوع بنفسه، أي إنها ظاهرة في أنَّ الإمام إنّما لعن بني أمية بعد إحراز أنَّ جميع أفراد هذه القبيلة مستحقّون للّعن لكونهم غير مؤمنين، فعليه كلُّ مَن وقع الشك في إيمانه من بني أمية يمكن استكشاف عدم إيمانه بواسطة مثل هذه الرواية.

وهذا الاستظهار هو شأن كل القضايا الخارجية المشتملة على التعميم، فلو قال القاضي مثلاً "عاقب أولاد زيدٍ قاطبة" فظاهر هذه الفقرة هو أن القاضي قد اطّلع بنفسه على استحقاق جميع أبناء زيدٍ للعقوبة، فلو وقع الشكُّ في استحقاق أحدهم بنظر القاضي للعقوبة فإن الخطاب الصادر عنه يكشف عن أنه مستحق للعقوبة بنظر القاضي، لذلك لا يصحُّ عرفًا للموظف بالتنفيذ أن يعتذر عن عدم معاقبته لأحدهم بأنه شكَّ في استحقاقه للعقوبة، إذ أن المتفاهم عرفًا من الخطاب المذكور للقاضي هو صلاحيته للكشف عن استحقاق كلٍّ من شُكَّ في استحقاقه من أبناء زيد للعقوبة.

هذا وقد ورد في الروايات عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة (عليهم السلام) أنَّ الشجرة الملعونة في القرآن هم بنو أمية، ولا يختص الشيعة بنقل هذه الروايات بل وردت من طرق السنّة أيضًا.

فمن ما ورد من طرق السنة ما ذكره السيوطي في الدر المنثور قال أخرج ابن مردويه عن عائشة أنها قالت لمروان بن الحكم: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لأبيك وجدّك إنكم الشجرة الملعونة في القرآن.

قصة أرينب بنت إسحاق والإما

من القصص التاريخية الشائعة قصة أرينب بنت إسحاق، زوجة عبد الله بن سلام. وملخص هذه القصة: أن يزيداً عشق أرينب بنت إسحاق وشكا ذلك لأبيه.

فأمره معاوية بكتمان أمره، ثم أرسل ابا الدرداء وابا هريرة إلى عبد الله بن سلام واخبراه بان معاوية يريد تزويجه من بنته، ففرح، ثم أرسلهما إلى معاوية خاطبين، فاخبرهما انه جعل لابنته الخيار فيمن تتزوجه، وكان معاوية قد أوصاها أن تظهر رغبتها في هذا الأمر وأنه لا يمنعها منه إلا أن تحت ابن سلام أرينب بنت إسحاق.. وأنها لا تتزوجه إلا إذا فارقها..

فعندما جاءاها يعرضان عليها ذلك أجابتهما بذلك ؛ فأعلما عبد الله بن سلام بالأمر، فطلق زوجته أرينب، وأشهدهما على ذلك.. وأرجعهما إليه خاطبين أيضاً فخطبا.. وأعلما معاوية بطلاق عبد الله لزوجته.

وذاع امره في الناس، وشاع، وقالوا: خدعه معاوية حتى طلق امرأته، وإنما أرادها لابنه.

فلما انقضت أقراؤها وجه معاوية أبا الدرداء إلى العراق خاطباً لها على ابنه يزيد، حتى قدمها، وبها يومئذ الحسين (عليه السلام)، فأحب أبو الدرداء ان يلقاه قبل أن يقوم بأي عمل؛ فأتى الحسين، فلما رآه الحسين، قام إليه فصافحه إجلالاً له، ثم اخبره بما وجهه به معاوية، فطلب منه الحسين أن يخطب عليه وعلى يزيد، ولتختر من اختاره الله لها، وأن يعطيها من المهر مثل ما بذل لها معاوية عن ابنه، ففعل أبو الدرداء ذلك.. وطلب منها أن تختار، فاختارت الحسين (عليه السلام)، فتزوجها، وبلغ الامر إلى معاوية فتعاظمه ذلك جداً، ولام أبا الدرداء لوماً شديداً.

قال: وكان عبد الله بن سلام قد اطرحه معاوية، وقطع جميع روافده عنه لسوء قوله فيه، وتهمته إياه على الخديعة، فلم يزل يجفوه ويغضبه، ويكدي عنه ما كان يجديه حتى عيل صبره، وقل ما في يده، فرجع الى العراق.

وكان له مال عند أرينب كان استودعها إياه، وكان يتوقع أن تجحده لسوء فعله بها، وطلاقه إياها على غير شيء أنكره منها.. ولكنه مع ذلك لقي الحسين، وذكر له المال، وطلب منه أن يذكر لها أمره، ويحضها على رد ماله إليه، فسكت عنه

ر الحسين بين الحقيقة والخيال

الحسين، وانصرف إلى أهله، وذكر لها الأمر، وحضها على أداء ماله إليه فاعترفت بأنه كان قد استودعها مالاً، ولكنها لا تدري ما هو، وإنه لمطبوع عليه بطابعه ما أُخِذَ منه شيء فأثنى عليها الحسين خيراً، وأدخل عبد الله عليها ؛ لتبرأ إليه من المال كما دفعه إليها؛ فأخرجت البدرات، ووضعتها بين يديه، وقالت له: هذا مالك، فشكر لها، وأثنى عليها، وخرج الحسين، ففض عبد الله خاتم بدرة فحثا لها من ذلك الدر حثوات، وقال: خذي، فهذا قليل مني لك، واستعبرا جميعاً، حتى تعالت أصواتهما بالبكاء أسفاً على ما ابتليا به، فدخل الحسين عليهما وقد رق للذي سمع منهما فقال: أشهد أنها طالق ثلاثاً، اللهم إنك تعلم أني لم أستنكحها لمالها ولا جمالها. ولكني أردت إحلالها لبعلها الخ.. ولم يأخذ مما ساق إليها في مهرها قليلاً ولا كثيراً، وقد كان عبد الله سأل أرينب التعويض على الحسين فلم يقبل عليه السلام،

فتزوجها عبد الله بن سلام، وعاشا متحابين متصافين حتى قبضهما الله، وحرمها الله على يزيد، والحمد لله رب العالمين..

هذا ملخص ما ذكره ابن قتيبة في الإمامة والسياسة[1] عن هذه القصة.. ونحن لا نشك في بطلان هذه الرواية ونكاد نقطع أنها مفتعلة للأسباب التالية:

١. ان المشهور بين ارباب التأريخ وفاة ابي الدرداء قبل هذا التأريخ، فقد قيل: إنه توفي قبل عثمان بسنتين، قيل توفي سنة ثلاث، أو اثنين أو أربع أو واحد وثلاثين بدمشق وقيل توفي في صفين سنة ثمان أو تسع وثلاثين، والأصح والأشهر، والأكثر عند أهل العلم وأهل الحديث أنه توفي بعد خلافة عثمان، بعد أن ولاه معاوية قضاء دمشق[2].

٢. لم يذكر لنا التاريخ واليا لمعاوية على العراق بأسم عبد الله بن سلام.

٣. في الرواية شواهد تشير الى ضعفها كطريقة طلاق الامام الحسين عليه السلام لأرينب وتعظيم الحسين الشديد لأبي الدرداء، الذي لم يعرف بعلاقاته الطيبة مع أهل البيت.

٤. الرواية لم تذكر في مصادر الشيعة فهي ضعيفة السند من هذه الجهة.

---

(١) الإمامة والسياسة لابن قتيبة، ص١٦٦.
(٢) راجع: الإصابة في تمييز الصحابة ج٣ ص٤٦٠، وأسد الغابة ج٤ ص١٦٠، وج٥ ص١٨٦.

ما هو دور سرجون النصراني في واقعة الطف؟

سرجون بن منصور الرومي كان من أصل نصراني كما نصَّ على ذلك ابن عساكر في كتابه تاريخ مدينة دمشق، وقال انَّه كان كاتبًا لمعاوية وابنه يزيد وعبد الملك بن مروان.

وقال الطبري في تاريخه إنَّ سرجون بن منصور الرومي كان كاتبًا لمعاوية وصاحب أمره، وأفاد ابنُ كثير في كتاب البداية والنهاية انَّ يزيد كان يستشيره، وذلك يُعبِّر عن حظوته وعلوِّ موقعه في مجلس القرار الأموي.

وأما ما هو الدور الذي قام به سرجون فيما يتصل بقضية الحسين الشهيد (عليه السلام) فالذي نصَّ عليه المؤرخون دون استثناء تقريبًا هو انَّ يزيد استشاره في أمر الكوفة بعد انْ تواترت عليه الكتب من أنصاره بالكوفة تُخبره بقدوم مسلم بن عقيل مُرسَلاً من الحسين (عليه السلام) وانَّ كثيرًا من الناس قد بايعوه وانَّ النعمان بن بشير الوالي من قِبل يزيد على الكوفة ضعيف أو يَتضاعف وانَّ الكوفة يمكن انَّ تسقط إذا لم يبعث إليها واليًا قويًا. بعد انْ بلغت يزيدًا الكتب المشتملة على هذه المضامين استشار سرجون فيمن يولِّي على الكوفة فيكون جديرًا بحماية السلطة الأموية في الكوفة فأشار عليه بتولية عبيد الله بن زياد وكان حينها والياً على البصرة وكان يزيد واجداً على عبيد الله بن زياد إلا انَّ سرجون أشار عليه بتجاوز هذا الغيظ وتوليته على الكوفة مضافًا إلى البصرة

فأَنفَذَ يزيدُ بن معاوية مشورته وعَمِل بمقتضاها.

هذا وقد أشار بعضُ من المؤرخين إلى طبيعة العلاقة الحميمية بين يزيد بن معاوية وسرجون الرومي، فقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني في كتاب الأغاني انَّ يزيدًا كان ينادم على شُرب الخمر سرجون النصراني، وأفاد البلاذري في كتابه أنساب الأشراف نقلا عن المدائني انَّ يزيدًا كان ينادم على الشراب سرجون مولى معاوية.

قيس بن مسهّر الصيداوي

هو قيس بن مسهّر بن خالد بن جندب بن منقذ بن عمرو بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي الصيداوي. وصيدا بطن من أسد. كان قيس رجلا شريفا في بني الصيدا شجاعا مخلصا في محبّة أهل البيت عليهم السلام.

كان أحد رسل اهل الكوفة الى الحسين الذي بدوره ارسله مع مسلم بن عقيل إلى الكوفة، ولمّا رأى مسلم اجتماع الناس على البيعة في الكوفة للحسين كتب إلى الحسين عليه السلام بذلك وسرّح الكتاب مع قيس وأصحبه عابس الشاكري، وشوذبا مولاهم فأتوه إلى مكّة ولازموه، ثمّ جاءوا معه.

قال أبو مخنف: ثمّ إنّ الحسين لمّا وصل إلى الحاجر من بطن الرمّة كتب كتابا إلى مسلم وإلى الشيعة بالكوفة وبعثه مع قيس، فقبض عليه الحصين بن تميم، وكان ذلك بعد قتل مسلم، وبعث به إلى عبيد الله، فسأله عبيد الله عن الكتاب، فقال: خرقته، قال: ولم؟ قال: لئلاّ تعلم ما فيه. قال: إلى من؟ قال: إلى قوم لا أعرف أسماءهم. قال: إن لم تخبرني فاصعد المنبر وسبّ الكذاب ابن الكذّاب. يعني به الحسين عليه السلام. فصعد المنبر فقال: أيّها الناس، إنّ الحسين بن علي خير خلق الله، وابن فاطمة بنت رسول الله، وأنا رسوله إليكم، وقد فارقته بالحاجر، فأجيبوه، ثمّ لعن عبيد الله بن زياد وأباه، وصلّى على أمير المؤمنين، فأمر به ابن زياد فأصعد القصر ورمي به من أعلاه، فتقطّع ومات.

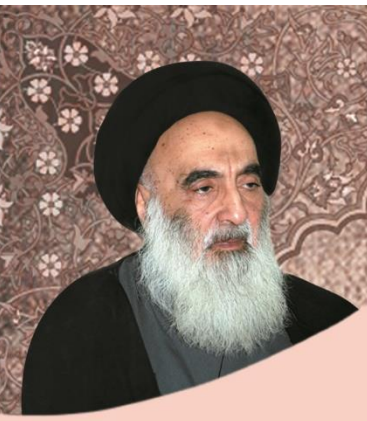

الفقه

أجوبة مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني . دام ظله العالي . حول :

الخطوبة

- **السؤال:** هل يجوز الخروج مع الخطيبة في ايام الخطبة؟

الجواب: هي قبل العقد كالأجنبية فلا يجوز.

- **السؤال:** ما الذي يجوز للفتاة ان تبديه من زينتها لخطيبها اذا كانت في معرض الطلبة والخطوبة؟

الجواب: يجوز ان تبدي لمن يريد الزواج منها محاسنها كشعرها ورقبتها ومعاصمها وساقيها ونحو ذلك.

- **السؤال:** ما رأي سماحتكم في التكلّم بين الخطيبين قبل العقد في ترتيبات تتعلّق بمستلزمات الخطوبة؟

الجواب: إذا خلي الحديث عن الحرام وأمن الوقوع في الحرام فلا مانع.

- **السؤال:** هل يجوز للمخطوبة ان تمنع خطيبها من تمكينه من نفسها في فترة الخطوبة، علما انهما قد أتما عقد القرآن الشرعي؟

الجواب: يجوز بناءً على الشرط الارتكازي المأخوذ في العقد على ان يكون التمكين والتبعية بعد الزفاف كما النفقة لا تجب على الزوج في تلك الفترة لذلك.

- **السؤال:** ما حكم اذا كنت متقدما لخطبة فتاة ورأيت صورتها بدون حجاب؟

الجواب: إذا أحرزت بأن النظرة إلى الصورة تجدي للاطلاع على كل المعلومات التي تريد معرفتها من الخطيبة فلا مانع من مشاهدة الصورة.

- **السؤال:** هل يجوز ان اجلس معي خطيبتي بلا حجاب وشعرها مكشوف في بيت أهلها ؟

الجواب: إذا كان ذلك بعد العقد فلا مانع وإلا فهي أجنبية كبقية النساء إلا إذا أردت الاستعلام عن حالها لمرّة واحدة إن تحقق الغرض بها.

- **السؤال:** هل يجوز الانفراد مع المرأة المراد خطوبتها قبل الخطبة لغرض التعرف عليها ؟

الجواب: يجوز النظر الى شعرها و محاسنها إذا لم يكن عن شهوة للاستعلام .

تنبيه تحتوي النشرة على اسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فلا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء.